بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرسٍ في

شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل

-رحمه الله-

ألقاه فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي

-حفظه الله تعالى-

ضمن فعليات دورة الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ الشرعية الأولى المقامة

بجامع خادم الحرمين بمدينة جازان في شهر ربيع الأول عام أربعةً وثلاثين

وأربعمائة وألف هجرية نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع.

الدرس الثالث

المتن:

قال المؤلف -رحمه الله تعالى-:

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ اَلْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلَهُ فَقَدْ كُـفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكِمَ لَهُ، فَعَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ، مِثْلُ حَدِيثِ " اَلصَّادِقِ اَلْمَصْدُوقِ" وَمِثْلُ مَا كَانَ مِثْلَهُ فِي اَلْقَدَرِ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ اَلرُّؤْيَةِ كُلِّهَا، وَإِنْ نَأَتْ عَنْ اَلْأَسْمَاعِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا اَلْمُسْتَمِعُ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ اَلْإِيمَانُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا وَغَيْرَهَا مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلْمَأْثُورَاتِ عَنْ اَلثِّقَاتِ.

الشرح:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

مازال المصنف -رحمه الله تعالى- الإمام أحمد يتحدث عما يجب اعتقاده في مسائل القدر فبعد أن بين حكم الإيمان بالقدر وأدلته، وشرحنا مراتبه يؤكد على أن العبد تجاه نصوص القدر لا يسعه إلا التسليم، وهكذا شأن المؤمن إذا سمع أمر الله وأمر رسوله كما تقدم لا يقول كيف ولا لماذا وإنما يُذعن ويسلم ويقول سمعنا وأطعنا هذا شأن المؤمنين ولا ينكرون من أجل أنهم لم يدركوا حكمة

ذلكم النص الذي نزل وإنما يذعنون ويقبلون، ولذلك تعلمون -رحمني الله وإياكم- أن من شروط لا إله إلا الله: القبول المنافي للرد، والانقياد المنافي للترك، فلابد للعبد أن ينقاد ويستسلم لقضاء الله وقدره، ولم سُمي الإسلام بالإسلام؟ لأنه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ومعاداة أهله، فمن شأن المسلم أن يذعن لأمر الله، وانظر إلى موقف الصحابة فقد استشكلوا أمرًا عندما نزلت الآية الكريمة ﴿ لِّلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّـهُ﴾ ففهموا أنهم مؤاخذون بما يجول في خواطرهم وما تختلج به نفوسهم فاستصعبوا الأمر وجثوا على الركب أمام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقالوا يا رسول الله كلفنا بما نطيق فسمعنا وأطعنا، والآن كلفنا بما لا نطيق حتى نزلت الآية ووجههم النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يقولوا سمعنا وأطعنا فنزلت الآية وفيها الفرج ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ثم نزلت الآية التي بعدها تطمئنهم بأن الإنسان لا يكلف بما لا يطيق ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ عندها قالوا سمعنا

وأطعنا،

والكسب بإحدي أمرين: إما أن يكون بالكلام والقول، أو يكون بالفعل.

فإذا كسب أو اكتسب بالفعل أو بالقول فإنه يؤاخذ به، وطالما أنه مجرد حديث نفس يختلج في النفوس لم يلبس العبد أن يُقلع عنه ويقول آمنت بالله فإنه لا يؤاخذ بتلك الخلجات ولا بتلك الوساوس وقد سمعتم الأدلة على ذلك بالأمس منها قول النبي -صلى الله عليه وسلم- ((إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ)) ومنها ما قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- للصحابه عندما قالوا إنا نجد في أنفسنا ما لا نتكلم به قال: ((ذَاكَ صَرِيحُ الإِيمَانِ)) وهنا في هذا المقطع يقول على المسلم أن يسلم ويذعن في باب القدر، لأن القدر سر الله في خلقه كما روي عن علي -رضي الله عنه-: "القدر سر الله فلا نكشفه"، وقال ابن عباس: "القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وكذب بالقدر فقد نقض تكذيبه توحيده" وابن عباس هو القائل بعد أن كُف بصره قال: "أروني القدرية فوالله لأن ظفرت بأحدٍ منهم لأدكن أنفه" لأنهم يتكلمون بما لا يعلمون والاحتجاج بالقدر حجة إبليس، ولذلك لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعاصي، ومن هنا قعد السلف قاعدةً: "يُحتج بالقدر على المصائب ولا يحتج

به على المعايب" من الذي احتج به على المصائب ما الدليل ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّـهُ لَنَا﴾ واحتجاج آدم على موسى -عليه السلام- احتج بالمصيبة، لم يحتج بالذنب الذي فعله، طيب ما الذي يدل على أن الاحتجاج بالقدر لا يجوز في المعايب، احتجاج من؟ إبليس عندما قال: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ واحتجاج المشركين ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ لماذا لا يحتج بالقدر على المعايب؟ لأنك يا عبد الله لا تعلم ما قُدر لك حتى تحتج به ولأن الله أعطاك اختيارًا وعقلًا ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ ولذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لسراقة: ((اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)) ثم ضرب الشيخ -رحمه الله- الإمام بالأحاديث التي نقف بها عند حدود النص بحديث الصادق المصدوق، ما هو حديث الصادق المصدوق؟ حديث عبد الله بن مسعود هذا اشتُهر لأن عبد الله بن مسعود قال حدثنا الصادق المصدوق وهو الصادق المصدوق في كل شيء لكنه اشتُهر في هذا الحديث لأن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال حدّثنا الصّادق المصدوق قال: ((إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً

مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا))

إذًا ((اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)) والله جعل للإنسان مشيئة وإن كانت لا تخرج عنِ مشيئة الله العامّة لكنه جعل له مشيئة يميِّز بها بين الأشياء ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ وقال تعالى مبينًا الحُكمين أنه تحت مشيئة الله العامة وأنّ الله أعطاه مشيئة في آخر سورة التكوير ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ فأثبت المشيئة للعبد ثمّ قال: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ليُبيِّن أنّه لا يخرج أحد عن مشيئة الله -سبحانه وتعالى- فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

المتن:

وَأَنْ لَا يُخَاصِمَ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرَهُ، وَلَا يَتَعَلَّمَ اَلْجِدَالَ.
فَإِنَّ اَلْكَلَامَ فِي اَلْقَدَرِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنْ اَلسُّنَنِ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ، لَا يَكُونُ صَاحِبُهُ –وَإِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ اَلسُّنَّةَ– مِنْ أَهْلِ اَلسُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ اَلْجِدَالَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ.

الشّرح:

يحذر –رحمه الله– من الخصومات والجدل في القدر وفي رؤية الباري –سبحانه وتعالى– وقد تقدّم التّحذير من الجدل والخصومات بالباطل مثل الذين يجادلون في القدر ودائِما يقول لما ولما، ولما، ولما، وكيف، وكيف، وكيف؟ انظروا إلى موقف عمر –رضي الله عنه– عندما جاء يقبّل الحجر الأسود أدرك بفضل الله عليه ثمّ بعقله الثّاقب أنّ القضيّة قضيّة تعبُّد لا غير قال: "إني أعلم أنّك حجر لا تضُر ولا تنفع ولولا أنِّي رأيت رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– يقبلك ما قبّلتك" وأشار إلى الكلام عن الرّؤية يعني إثبات رؤية المؤمنين لربّهم –سبحانه وتعالى– يوم القيامة وهو ألذّ نعيمٍ يتمتّعون به وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

المتن:

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا يَضْعُفُ أَنْ يَقُولَ: لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ، وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ، فَقَالَ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَهَذَا صَاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلُ مَنْ قَالَ: (هُوَ مَخْلُوقٌ). وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

الشرح:

هنا يتحدث الإمامُ أحمد -رحمه الله- عن القرآن وأنّه كلام الله، وهذا هو مذهب أهل السُنّة والجماعة وهو كلام الله المنزّل غير مخلوق، كلام الله المنزّل الذي نزل به الرّوح الأمين على قلب نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- غير مخلوق، وأنّ الله تكلّم بلفظٍ وبصوت مسموع فلفظه ومعناه من الله وأنه -تبارك وتعالى- تكلّم ونادى وناجى عباده وكلّم نبيّه موسى، وكلّم نبيّنا محمد -صلّى الله عليه وآله وسلّم-، وكلّم آدم، فهو نبيٌّ مكلّم وكلّم والد جابر بن عبد الله كِفاحا وهو الوحيد من الصّحابة الذي دلَّ النّص على أنّ الله كلّمه كِفاحًا، مامعنى كفاحًا؟ أي مباشرة بدون واسطة قال الله -عزّ وجلّ-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ﴾ وقال-تبارك وتعالى-: ﴿وَكَلَّمَ اللَّـهُ مُوسَىٰ تكليما ﴾ وقال – جل وعلا-: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيمن ﴾ وقال تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

وثبت أنّه كلّم آدم، وكلّم نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- وفرض عليه الصّلاوات الخمس من فوق سبع سموات كلّ هذه أدلّة على أنّ الله يتكلّم متى شاء، إذا شاء، كيف شاء، كلامًا يليق بجلاله وعظمته، وقد اختلف النّاس في مسألة الكلام على أكثر من مائة قول أذكر منها أربعة باختصار ولن ندخل في تفاصيل كل قول:

القول الأوّل: هو ما سمعتم أنّ الله يتكلّم متى شاء إذا شاء كيف شاء بما شاء وهو قول أهل السنة والجماعة ورتّبُوا على ذلك أنّ القرآن كلامُ الله المنزّل غير المخلوق.

القول الثّاني: قول الجهميّة والمعتزلة وهو أنّ الله يخلق الكلام خلقًا ثمّ يُسمع من الهواء ورتّبوا على ذلك القول بأنّ القرآن مخلوقٌ، ولهم شُبهٌ كثيرة قد نتعرّض للقليل منها.

والقول الثّالث: قول الكَرّامِيّة وهو أنّ الله تكلّم دُفعةً واحدة بالكلام، ثمّ لم يعد بعد ذلك مُتكلِّما -تعالى الله عمّا يقولون عُلُوّا كبيرا-

والقول الرّابع: كلامُ الأشاعرة والمَاتُرِديّة وهو أنّ الله -عزّ وجلّ- يتكلّم كلامًا نفسِيًّا ولا يتكلّم بلفظٍ ولا بصوت -تعالى الله عمّا يقولون عُلُوًّا كبيرا- ولهم استدلّالاتٍ فاسدة سنتطَرّق إلى القليل منها.

والقرآن كلام الله لفظُه ومعناه ومن قال إنّ لفظه بالقرآن مخلوق فهو مبتدع، ومن توقّف في ذلك فقال لا أدري أهو مخلوق أم غير مخلوق فهو مبتدع، ومن قال إنّه مخلوق فهو مبتدع كلُّ ذلك يجب أن يكون بالإيمان بأنّ كلام الله منزّل غير مخلوق، ولتسهيل الأمر فإنه يجب الإيمان بأن القرآن كلام الله غير مخلوق في ثمان خطوات، دونوها جيدًا فإنها تسهل عليكم حفظ المسألة:

الأمر الأول: أن القرآن كلام الله المنزل، نزل به جبريل على قلب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بلسانٍ عربيٍ مبين لفظه ومعناه، أن القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق بعد ذلك لفظه ومعناه .

ثانيًا: أن الله تكلم به بحرفٍ وصوت خلافًا لمن زعم أنه يتكلم بدون حرفٍ ولا صوت، ولذلك ألف الإمام السجزي كتابه في الرد على الأشاعرة بعنوان الحرف والصوت، أو "الكلام عن الحرف والصوت" ردًا على الأشاعرة والماتريدية .

ثالثًا: أن جبريل سمعه من الله -عز وجل- مباشرةً وبلَّغه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- خلافًا لمن قال إن الله لم يُسمعه جبريل، وإنما أخذه جبريل من اللوح المحفوظ، وفي هذه المسأله خطأٌ عقديٌ في بعض أسانيد القرآن الكريم فمن يحدد لي ذلك؟ أعيد مرة أخري المسألة الثالثة: أن جبريل سمعه من الله -عز وجل- وبلغه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأن جبريل لم يأخذه من اللوح كما يدَّعون وإنما سمعه من الله مباشرة، وفي هذه المسألة خطأٌ عقديٌ في أسانيد المصحف، في أسانيد القرآن، فعلى الرغم من كونها أسانيد متواترة لا نشك في ذلك فإن في بعض تلك الأسانيد خللًا عقديًا، لا أقول خللًا في السند، وإنما أقول فيها خللٌ في باب العقيدة في مسأله الكلام فما هو ذلك الخلل ؟

كما قلت وأُؤكد السند في حد ذاته لا مطعن فيه، فهو سندٌ صحيح وإنما الخلل وقع في قولهم عن جبريل عن اللوح المحفوظ وبعض الأسانيد صحيحة، عن جبريل عن من؟ عن الله، فأقول إن الخلل هنا في بعض أسانيد القرآن في قولهم

عن جبريل عن اللوح المحفوظ، وهذا لأن بعض القُرَّاء عفا الله عنا وعنهم كانوا على منهج الأشاعرة لا يرون أن الله يتكلم كلامًا حقيقيًا، فزعموا أن جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ، ولم يسمعه من الله -تبارك وتعالى- مباشرة، وهو خللٌ عقديٌ في آخر السند، لا في ذات السند من حيث قوة الإتصال، والأسانيد الصحيحة التي تقول عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن جبريل عن الله -سبحانه وتعالى- لأن من المقرر كما قلنا إن الله يتكلم متى شاء إذا شاء كيف شاء وأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق.

رابعاً: أن نُثبت أنه كلام الله الذي تكلم به من غير مشابهة للمخلوق، نقول إنه غير مخلوق وأنه لا يشبه كلام المخلوقين، فنقول القرآن غير مخلوق لابد أن ننص على أنه غير مخلوق، الأمر الرابع نقول إنه كلام الله المنزل غير مخلوق

خامساً: أن القرآن المتلوَّ بالألسن هو كلام الله.

سادساً: أن القرآن المحفوظ في الصدور هو كلام الله.

سابعاً: أن القرآن المكتوب في المصاحف هو كلام الله.

ثامناً: أن الحبر والورق مخلوقان كما قال ابن القيم -رحمه الله- في النونية بعد أن قرر هذه القواعد قال: "وَمِدَادَهُ وَالْرَّقُ مَخْلُوقَانِ" ومداده المداد هو الحبر، والرق الورق.

وهناك كلام للإمام أحمد نقله ابن القيم في مختصر الصواعق تثنى عليه الخناصر ويعض عليه بالنواجذ ويكتب بأغلى من ماء الذهب.

والقصة كالآتي روى إبراهيم الحربي -رحمه الله- قال: جاء رجل إلى الإمام أحمد فقال يا أبا عبد الله ظهر عندنا أقوام يقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فقال أبو عبدالله -يعني الإمام أحمد- قال: -ما معناه- إنه يجب التوجه إلى الله في القرآن بخمسة أوجه:

- حفظ بالقلب.
- وتلاوة باللسان.
- وقراءة بالنظر.
- وسمع بالأذن.
- وكتابة باليد.

ثم فسر ذلك ابن القيم -رحمه الله- بمختصر الصواعق فقال: "فالمحفوظ غير مخلوق والقلب مخلوق، والمتلو غير مخلوق والتلاوة مخلوقة، -يعني باللسان يعني حركة اللسان- المتلو غير مخلوق والتلاوة مخلوقة، والمقروء غير مخلوق والنظر -أي العين- مخلوقة -يعني الذي يقرأ بالعين غير مخلوق وهو القرآن والعين مخلوقة- ثم قال: والمسموع غير مخلوق والأذن مخلوقة ثم قال: والمكتوب غير مخلوق والكتابة مخلوقة" يقول الراوي وهو إبراهيم الحربي: "فرأيت أحمد بن حنبل بعد وفاته في المنام وعليه لباس أخضر وأبيض وذكر أن عليه تاجًا ونعالين من ذهب وذكر عليه من اللبس ما عليه فقلت بما أكرمك الله يا أبا عبد الله قال: بقولي إن القرآن كلام الله غير مخلوق" ورؤيا المؤمنين حق بضوابط معينة تعرفونها،

بمناسبة ذكر الرؤيا أحب أن أذكر الإخوة بأمر، يا إخواني كثر أدعياء تعبير الرؤى وصارت كأنها فتاوى أو قرآن منزل بل اتخذ في بعض الأوساط تجارة اتفاقية بين الاتصالات وبين بعض المعبرين الزاعمين للتعبير والشرط أربعون أليس كذلك؟ بين الاتصالات وبين المعبرين للرؤى فأصبح كل رؤيا لابد أن تفسر على حد زعمهم لأن أنا سمعت العام الماضي أو قبل سنتين تقريباً امرأة

تتصل بأحد المعبرين الذين نصبوا أنفسهم لذلك، تقول: إنها رأت القمر بين رجليها قال ستلدين المهدي لا أدري عاد هل هو مهدي الرافضة أو المهدي المعروف عند أهل السنة، امرأة ملأت بطنها من الطعام حتى تخمت وربما أنها حائض ونامت على غير طهارة فرأت هذه الكوابيس مجرد ما أفاقت اتصلت على ذلك المعبر الذي لا يخاف الله -عز وجل- فيما يقول وأخذ يفرغ من هذه الفتاوى التي لا طائل تحتها، هذا لا يجوز وهناك خطبة رائعة للشيخ الدكتور سعود الشريم -وفقه الله- حول قضية هؤلاء المعبرين لعلها تُسمع فتستفيدون منها فصل تفصيلاً جيداً، وأنا لدي خطبة في هذا ولكن لا أظن أنها مسجلة، إلا لي إجابة في المسجد النبوي لعلها تكون مسجلة، وأنتم تعلمون أن هذا ما يراه الشخص في المنام على ثلاثة أقسام:

- إما أن تكون رؤيا حقيقية مفيدة نافعة طيبة وفي هذه الحال، لا بأس أن تخبر بها من تحب، ولا بأس أن يعبر من يعبر ولكن دون جزم ودون أن يتخذ ذلك مهنة، وإن كانت الرؤيا مزعجة عليه أن يطبق السنة فيتفل عن يساره ثلاث مرات ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يجوز أن يخبر بها أحدًا، كما قلت أضغاث أحلام فيطبق كما قلت.

- والثانية : كما لو قال يعني مراءٍ بما يفكر فيه في النهار عندما يكون مُفيقًا فإذا نام انشغل بهذة الأمور وأخذ يضرب أخماسًا في أسداس.
- والثالثة: خيالات ودعاوى لا أصل لها فينبغي للمسلم أن ينأى بنفسه عن المبالغة في هذه الأمور فإن كانت الرؤيا، رؤيا طيبة يخبر بها من يحب ولا بأس أن تعبر دون جزم ولكن لا يعتمد عليها بل يتفاءل بها،

وإن كانت غير حسنة يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينفث ثلاث مرات ولا يخبر بها أحدا لأنه يحرُمُ عليه، يعني يرى بعض أهل العلم في حديث لا يثبت بأنه ينقلب إلى جهةٌ أخرى، فلذلك لا نلتفت إلى هذه الرؤى.

إذًا هذه المسائل يجب فيها أن نسلم لقضاء الله وقدره وأن نجتهد في إثبات الرؤيا على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله -تبارك وتعالى-.

نعود إلى قضية القرآن وأنه كلامُ الله وقد ذكرنا الثماني النقاط أنا فقطها ثماني، وإلا بإمكانك أن تقول كلامُ الله الذي نزل به جبريل على محمد-صلى الله عليه وسلم-وهو غير مخلوق يثبته على وجهٍ لا يشبه صفات المخلوقين وقد سمعه جبريل من الله وهو بألفاظه ومعانيه كلامُ من الله سواء كان متلوًا بالألسن أو محفوظًا بالصدور، أو مكتوبًا في المصاحف فكله كلام الله، هذه خُلاصة.

نحنُ لن نسهب في الرد على المعتزلة في هذه المسألة لكن نريد فقط أن نتكلم قليلًا في الرد على الأشاعرة لأنهم أقرب الناس إلى أهل السنة على ما عندهم من بدع وخرافات سواء في باب الصفات أو في باب كسب العبد أو في باب زيادة الإيمان ونقصانه كل هذا قد ضلوا فيه، ومع هذا هم أقرب الناس لا نقول إنهم من أهل السنة لكن نقول أقرب الناس إلى أهل السنة، وهم مسلمون مبتدعون خلافًا للجهمية والمعتزلة ومن نهج نهجهم لأنهم يفارقونهم في أكثر المسائل وإن كانوا قد تأثروا بهم في مسألة الأسماء والصفات -والعياذُ بالله-.

أما نقاش المعتزلة فالحديث يطول وعندهم شبه كثيرة ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وليرجع إلى شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفيّ -رحم الله الجميع- لكن نقف وقفة مع الأشاعرة لأنهم كما قلت أقرب الناس إلى أهل السُنّة ولعلهم يرجعون إلى الحق، هم قالوا قولًا يعني لم يوافق قول أهل السنة ولم يوافق قول المعتزلة لكن في النهاية يرجع قولهم إلى قول المعتزلة، حيث قالوا كلامًا غريبًا وعجيبًا والأشعرية أخذوه عن ابن كُلاب أبو محمد عبد الله بن كلاب الذي أثبت لله سبع صفات وتأوّل ما عداها وحتى السبعة التي أثبتها يثبتها بطريقةٍ غير طريقة أهل السنة، فمثلًا يقولون في البصر

إدراك المبصَرات، وفي السمع إدراك المسموعات وفي الكلام يقولون هو المعنى القائم بالنفس، يعني إن الله لا يتكلم وإنما يُعبّر عنه، فإن عُبر عنه بالعربية سُمّي قرآنًا وإن عبّر عنه بالسريانية سُمي إنجيلًا، وإن عُبّر عنه بالعبرانية سُمّي التوراة فهؤلاء مساكين، من الذي عبّر عن الله؟ أهو جبريل أم نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-؟ أم من؟ يعني كلام لا يُقرّه من كان عنده مسكةٌ من عقل، ومع هذا انطلى على الكثير منهم زعمًا منهم أن هذا هو التنزيه لله، لئلا نظن أن له لسانًا وشفتين وأسنان وبلعوم وحنجرة وحبالًا صوتية ورئة وما إلى ذلك، يا أخي من أين أتيت بهذه اللوازم؟ قل تكلم كلامًا يليق بجلاله وعظمته ودعك من الآلات لست متعبّدًا بأن تقول لا يتكلم إلا بآلة كذا وكذا، وإنما قل يتكلم متى تشاء إذا شاء كيف شاء بما شاء بهذه الطريقة تسلم من [...] وتسلم من كل مشكلة، لكن إذا أطلقت لنفسك العنان تسبح في خيالات أهل الكلام، فإنك تقع في هذه الخيالات فتضطر إلى نفي الصفات أو تأويلها على غير هدي نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

طيب يا أشاعرة -أسأل الله لكم الهداية- لماذا تقولون إن الله يتكلم كلامًا نفسيًّا فقط بأي وجه؟ ماذا يقولون؟ ما دليلكم؟ قرآن سنة أثر سلفي عن الصحابة

والتابعين! كل ذلك غير موجود وهكذا أهل الباطل دائما يستدلون بالباطل،

وذكّروني أذكر لكم قصة مرت بي في المسجد النبوي، استدل علي واحد في على الخرافات وعبادة القبور ببيت شعري، في آخر الدرس إن شاء الله،

أقول ما دليلكم يا أشاعرة؟ -نسأل الله لكم الهداية والعودة إلى الصواب- قالوا دليلنا بيتٌ من الشعر ما هو هذا البيت؟ قالوا:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما *** جُعل اللسان على الكلام دليلا

للأخطل النصراني المعروف الشاعر المعروف،

قالوا إنه قال إن الكلام لفي الفؤاد يعني الكلام هو الذي في النفس في القلب، لكن اللسان هو دليل على الكلام وليس هو ذات الكلام، نُطق اللسان به دليل وليس هو ذات كلام المتكلم، لو سُلم بهذا لكان الأخرس متكلماً لأن الأخرس في قلبه كلام أليس كذلك؟ لكنه لا يستطيع التعبير، ولسمي المتكلم أخرسًا لأن الكلام الذي نطق به ليس هو حقيقة الكلام كما يدعون، ويمكن أن يُرد عليهم بخمسة وجوه: فهمتوا وجه استدلالهم؟ طريقة استدلالهم عرفت؟ طيب.

أولًا: ثبت العرش ثم انقش، هذا البيت لا يوجد في ديوان الأخطل، وديوان الأخطل موجود، صحيح أنه من فحول الشعراء وهو نصراني لكن هذا البيت لا يوجد في ديوانه، فالبيت غير ثابت.

ثانياً: أن الرواية المعروفة عند من يتناقلون هذا البيت بهذا اللفظ: إن البيان لفي الفؤاد، وإنما جعل الكلام على البيان دليلا، فالبيان يبدأ فكرة في الفؤاد ثم ينطق ويتكلم به باللسان، فتبين له أنه لا استدلال لهم في هذا البيت على فرض ماذا؟ على فرض صحة البيت عن الأخطل.

ثالثًا: أن الأخطل رجل نصراني،

ومن يكن الغرابُ له دليلاً *** يمر به على جيف الكلابِ

وكيف يحتج بكلام رجل نصراني على عقيدة تعتقدها تجاه القرآن الكريم، وتخالف بذلك النص من كتاب الله - عز وجل- النصوص من كتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

رابعاً: أن النصارى عندهم عقيدة تسمى اتحاد اللاهوت بالناسوت، يعني اتحاد الله بالبشر، فزعموا أنه حل في عيسى وحل في كذا إلى آخره، اتحاد اللاهوت بالناسوت يعني اتحاد الإله بالبشر، وبناءً عليه جعل الاتحاد بين ما في الفؤاد وبين

ما ينطق به اللسان إذا ثبت البيت فيكون هذا من باب ما يدعيه من أن القرآن كلام الله ولكنه حل في قلب جبريل ثم في قلب محمد، ومحمد بلغه للأمة من باب اتحاد اللاهوت بالناسوت -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا-.

خامسًا: يرد هذا ما تقدم من أن حديث النفس لا يسمى كلامًا، حديث النفوس يسمى كلامًا؟ لا يسمى كلامًا،

والدليل على ذلك أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قد بين أن الإنسان لا يؤاخذ بحديث النفس فلو كان يعتبر كلامًا لأُخذ به مع أن الإنسان مؤاخذ بما ينطق به أليس كذلك؟ ((إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي كُلَّ شَيْءٍ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أَوْ تَعْمَلْ)) فإذا كان الإنسان لا يؤاخذ في الحديث فإن هذا دليل على أنه كلام غير صحيح، ولا يُسمى ما في القلب ماذا ؟ كلامًا.

ثانيا: تعلمون رحمني الله وإياكم أن الكلام محرّم في الصلاة ،أليس كذلك ؟! لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ)) طيّب كيف الاستدلال بهذا ؟ كيف يُستدل بهذا ؟ يُستدل بهذا لأن العلماء قد أجمعوا على أن حديث النفس لا يُبطل ماذا؟ لا يُبطل الصلاة، أجمع العلماء على أن حديث النفس لا يُبطل الصلاة، لأنه لا يُسمى كلاما، مع أن النبي

- صلى الله عليه وسلم - قال: ((إِنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ)) وقد أجمع العلماء أن حديث النفس لا يبطل الصلاة، فبذلك يتضح أنه لا يُسمى كلاما، وبناء عليه بطل استدلال الأشاعرة بهذا البيت وليس عندهم أي دليل يستند عليه إلا هذا البيت الشعري الذي قاله ذلكم الرجل النصراني.

لعلي اكتفي بهذا في هذا اليوم وإلى درسنا بعد المغرب -إن شاء الله-.

ولكنني قلت سأذكر لكم قصة حصلت لي في المسجد النبوي، القصة أني كنت أتحدث عن أيام موسم الحج والناس يتمسحون بالجدران والحيطان ويحاولون أن يصلوا إلى شباك القبر ليتمسحوا به، ويمنعهم إخواننا في الهيئة -جزاهم الله خير- هيئة الحرم، ويوجهونهم إلى التوحيد، ثم تكلمت عن القضية عن حكم التمسح والتبرك بالجدران والحيطان وما إلى ذلك، فجاء أحدهم من الحجاج يعني، فقال: يا شيخ كيف تمنعوننا من تقبيل الأعتاب المقدسة والشاعر يقول :

أُقبّل ذا الجدار وذا الجدار

وماحب الديار شَغَفن قلبي *** ولكن حب من سكن الديار

أرأيتم، فأنا أردت أن أبيّن للناس وهمه، قلت يا إخوان هذا الذي سمعتم آية قرآنية؟ قالوا -أعوذ بالله- لا ، قلت: أهو حديث نبوي؟ قالوا لا، قلت: أهو أثر

سلفي؟ قالوا: لا، قُلت: وما هو؟ قالوا: بيت شعر، قلت: بيت شعر لمن؟ قالوا: للمجنون المتغزل بليلى، يعني كيف؟! عاود رد علي بكلام أسوأ من ذلك، قال: يا أخي أنتم أحدكم يقبّل امرأته مائة مرة، كيف تمنعوننا من تقبيل الأحجار المقدسة، قلت: يعني أنت خلط العادات بالعبادات يا مسكين، لا يُقبّل تقربا إلى الله إلا الحجر الأسود، ثم ذكرت له قول عمر -رضي الله تعالى عنه- بذلك يعني لعله يكون قد فهم، هذا مرّ بي قبل سنتين في المسجد النبوي .

تفضل اطرح بعض الأسئلة -حفظك الله-.

الأسئلة:

جزاك الله خير الجزاء فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي على هذا الدرس المبارك في هذا الجامع المبارك وطلاب العلم حريصون على هذه المجالس المباركة -فنسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا العلم- ونبشر طلاب العلم أن هذه الدروس وصلت إلى ليبيا وإلى كندا وإلى دول كثيرة سيذكرها لنا الأخ عيسى.

السؤال:

هذا سائل من ليبيا يقول ياشيخ رجل يعمل سائق بين مدينتين بحيث تفوته صلاتين أو أكثر والطريق غير آمن لكي يصلي في الطريق فماذا يفعل ؟

الجواب :

إذا كان الصلاتان مما يجوز الجمع بينهما في السفر كالظهر والعصر، أو المغرب والعشاء فيتحرى الوقت المناسب سواءً في وقت الظهر أو في وقت العصر، وسواءً في وقت المغرب أو في وقت العشاء فيجمع ويقصر، يقصر مايسن قصره.

السؤال :

أحسن الله إليكم سائل من ليبيا أيضًا يقول هل أجر صلاة المسافر كأجر المقيم؟

الجواب :

نرجو الله -عز وجل- لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر أنَّ المسلم الذي يعمل الطاعات يُكتب له إذا سافر أو مرض كأجره عندما يكون صحيحًا مقيمًا.

السؤال:

أحسن الله إليكم مامعنى قول بعض أهل العلم "العلم في تعريف القرآن منه بدأ وإليه يعود" فما معنى هذه العبارة؟

الجواب:

هذه واضحة القرآن بدأ من الله هو الذي تكلم به ابتداءً، وإليه يعود حيث إنَّه يرفع في آخر الزمان من المصاحف ومن صدور الرجال، يُرفع إلى الله من المصاحف وحتى من صدور الرجال كما ثبتت بذلك السنة.

السؤال:

هذا سائل -أحسن الله إليكم- يقول: من هم الفرق الذين يدخلون تحت مسمى الملحدين في أسماء الله وصفاته ؟

الجواب :

كل الفرق التي أوَّلت تعتبر ملحدة لكنَّ البعض منها لا يُكفر فالجهمية والمعتزلة لاشك أنّهم رأس الملاحدة في باب الأسماء والصفات، لكنَّ الأشاعرة والماتُردية لاشك أنَّ فعلهم هذا إلحاد لكنَّه ليس إلحادًا يبلغ حد الكفر، ولذلك ما أحد قال بكفرهم من المسلمين، لكن هم من المسلمين المبتدعة عندهم بدع في هذا الباب في باب الأسماء والصفات، وقد بينت هذا في باب الصفات حيث

يدعون أنهم يثبتون سبعًا الحياة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، ويأولون ماعداها وسيأتي موقفهم في باب الإيمان إن شاء الله تعالى.

السؤال:

أحسن الله إليكم ونفع بكم يقول السائل لايخفى على فضيلتكم ما تموج به البلدان المجاورة من فتن ومصائب فما هي نصيحتكم لطلاب العلم في هذا البلد خصوصًا وفي البلدان الأخرى على وجه العموم؟

الجواب:

موقف المسلم من الفتن لي محاضرة مسجلة تجدونها في المواقع موسعة، وكذلك لمعالي الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخير -حفظه الله- مدير جامعة الإمام محمد بن سعود أكثر من محاضرة، وأكثر من كتاب في هذا الباب، ولمعالي أستاذنا وشيخنا الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد محاضرة قيمة كان ألقاها عندنا في المدينة مع الدكتور محمد طنطاوي شيخ الأزهر آنذاك، وكثير من أهل العلم كتبوا في ذلك فارجعوا إليها، ولكن الخلاصة أن المخرج من هذا عليكم بالعلم والتعلم والفقه في دين الله، وتجنبوا الفتن والدخول في هذه الانتخابات أو البرلمانات هذه

هي نصيحتي لإخوتي طلاب العلم السلفيين خاصة وأهل السنة عامة بأن يتجنبوا هذه الفتن لايدخلوا لا في البرلمانات ولا يدخلوا في المعاراضات يعني يتجنبوا الجميع ويشتغلون بالعلم والتعلم والفقه في دين الله -سبحانه وتعالى- لعل الله أن ينفع بهم الأمة.

السؤال:

أحسن الله إليكم، سائل من الإمارات يقول: رجل لا يعمل وليس عنده دخل، ويعيش على نفقة والدته، وعند زوجته ذهب، فهل تجب عليه الزكاة؟ وليس عنده مال، وكيف يفعل؟

الجواب:

يعني زكاة الذهب قصده، الراجح أن الزكاة واجبة في الحلي، وإن كان خلاف مذهب الجمهور؛ لأن الأدلة قائمة على ذلك، منها: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى في يد جارية مسكتين من ذهب فقال لأمها: ((أَتُؤَدِّينَ زَكَاةَ هَذَا ؟)) قالت: لا، قال: ((أَيَسُرُّكِ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ))

والدليل الثاني عموم الأحاديث الواردة في وجوب زكاة الذهب والفضة،

وأما ما استدل به الجمهور فهو ضعيف، مجرد يعني القياس والنظر وهو كونها ملبوسة ومستعملة هو حديث ضعيف لا يثبت، لا زكاة في الحلي، فالراجح هو وجوب الزكاة في الحلي متى وصل أربعة وثمانين جرام، هل يستحق الزكاة؟ هو الزوج والزوجة لا يدفعان لبعضهما الزكاة، ممكن هي تتصدق عليه نعم، أما الزكاة فلا.

السؤال:

ما هو الرد -أحسن الله إليك- على من يستدل بخلق القرآن بتفسير قوله تعالى: أنزلنا، يعني خلقنا، وذلك بالقياس على الآية التي في سورة الحديد:﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ؟

الجواب:

هذا واضح، الكلمات العربية قد تأتي لعدة معانٍ، وهذا مما استدل به المعتزلة، ففسروا أنزلنا بمعنى خلقنا، والحديد يعني الله -تبارك وتعالى- جعله في الأرض، ويقول بعض يعني الخبراء والله أعلم بهذا الكلام أنه ناتج عن بعض ما ينزل من السماء من أثر الأمطار ونحو ذلك، ولكن هذا أمره إلى الله، إنما يعني أنزل تأتي بمعنى خلق أحيانًا، وبمعنى أنزل من أعلى أحيانًا أخرى، فإذا كانت فيما يتعلق

بالحديد، أو ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ونحو ذلك، فهذا معروف أنه يعني بمعنى خلق وأوجد، لكن أنزل التي تتعلق بالقرآن لا يفهم منها أهل اللغة ولا أهل التفسير ولا أهل القرآن إلا إنه إنزاله من فوق سبع سموات، وهذا مثله جعل،بعضهم في قوله:﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ جعل إما أن تأتي بمعنى خلق، أو تأتي بمعنى صير، فقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بمعنى صيرناه قرآنًا عربيًا وإلا فهو منزل، وجعل التي بمعنى خلق تتعدى إلى مفعول واحد كما في أول سورة الأنعام:﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ أي خلق الظلمات والنور، والذي يحدد ذلك هو السياق، سياق الآية أو الدليل.

السؤال:

أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: ظهر بعض الناس يقولون أن العلم ينزل فيوضات، فهل لهذه المقولة أصل في منهج أهل السنة والجماعة؟

الجواب:

أبدًا، أبدًا ليس لها أصل، وأظنني ذكرتها بالأمس أو قبل أمس عندما ذكرها أحد الأطفال الصغار، يعني الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم بعد، وقد تأثروا ببعض الجماعات عندما نصحتهم أن يلازموا الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- والشيخ ابن

باز -رحمه الله- وسائر المشايخ، قالوا: من قال لك إن العلم عند هؤلاء؟ عليك أن تخرج في سبيل الله وتتجول مع الأحباب ثم يأتيك العلم فيوضات، هذا الكلام نابع من مقولة عند الصوفية أن لديهم علما يسمى علم اللادني، والعلم اللادني عندهم يزعمون أنه يتلقى من الخضر -عليه السلام- وهذا كله دجل والعجيب أنهم يستدلون بقول الله تعالى: ﴿وعلّمْناه مِنْ لدنّا عِلْمًا﴾ الله علمهم أخبر أنه علمهم من لدنه –سبحانه وتعالى- وليس المراد أنه يقاس عليه، وقد تقدم لنا بالأمس أن الأمور الغيبية لايقاس عليها ،ليست محل قياس ما ثبت غيبا أو ما ثبتت خصوصيته للنبي -صلى الله عليه وسلم- أيضا لايقاس عليه، يعني أضرب لكم مثالًا بما يخص النبي عندما مر بالقبرين وقال إنهما ليعذبان إلى آخر الحديث ثم أمر بجريدة فشقها نصفين فغرس في كل قبر جريدة وقال: ((لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا)) هل هذا محل قياس أبدا بل هذا خاص بالنبي -صلى الله عليه وسلم- لأن الله الذي أطلعه أما نحن ما الذي يدرينا أنهما يعذبان أو ينعمان، فلذلك ينبغي لنا أن نتنبه لمثل هذا وأن لانخلط العلم اللادني هو ما أوحاه الله لرسله -عليهم الصلاة والسلام- ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾

السؤال:

معظم الكلام غير مسموع ولا مفهوم

الجواب:

هذا كلام صحيح كلامه صحيح المتقدمون والمتأخرين متفقون على أن البدعة قسمان بدعة كفرية وبدعة ليست كفرية.

مثال البدعة الكفرية -حفظك الله- :ما يفعله أصحاب القبور الآن يستغيثون بغير الله يستعينون بغير الله، يدعون غير الله،يتوجهون الى غير الله وهم يصلون ويصومون ويزكون ويقولون لا إله إلا الله أكثر مني ومنك، يرددونها آلاف المرات فهل هؤلاء تصح الصلاة خلفهم وهم مشركون؟ لا تصح .

هناك بدع ليست مكفرة يعني لو صلى بنا الآن، لو كنت في بلد ما في إلا أشاعرة، أئمة أشاعرة يؤولون في الصفات ولكن ليسوا قبوريين وليس عندهم كفريات تصلي خلفهم أو تترك صلاة الجماعة؟ تصلي خلفهم هذا هو، إذا التفصيل الذي قال لك ذلكم الشخص صحيح.

على كل حال هذا هو تفصيل أهل العلم ليس كلامنا نحن .

لعلنا نكتفي بهذه الأسئلة ونشكر فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي وأن نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يجعل ذلك في موازين حسناته وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

للاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة ومزيدٍ من الصوتيات يُرجى زيارة موقع "ميراثُ الأنبياء " على الرابط

www.mirath.net وجزاكم الله خيرا